التنوع الأحيائي الحيواني في المملكة

أ.د. سعيد باسماعيل

بلغ عدد أنواع الكائنات الحية من الحبليات في العالم حوالي ٥٠ ألف نوع، دجن الإنسان أعداد قليلة منها، لسد احتياجاته من الغذاء والكساء والدواء. ومع ازدياد عدد السكان والتطور الصناعي أخذت هذه الأعداد من الكائنات في التناقص بل إن بعضها آخذ في الانقراض، حيث تشير دراسات منظمة الأغذية والزراعة الدولية عام ٢٠٠٠م ـ في ١٨٠ دولة ـ وجود ٦٥٠٠ من سلالات الثدييات الداجنة والطيور منها ١٣٥٠ مهددة بالانقراض. وأن ٦٢٠ سلالة قد انقرضت فعلاً، نتيجة ضغط الأنشطة البشرية وجورها عليها. وتزخر بيئة المملكة العربية السعودية بآلاف الأنواع من الكائنات الحية. غير أن التدهور المتسارع في بعض الأنظمة البيئية في المملكة ينذر بأن عدداً كبيراً منها معرض للانقراض في السنوات القادمة .

وتعد الأنظمة البيئية بما فيها من كائنات حية عديدة، أنظمة بيئية حساسة، استغرقت ملايين السنين لتنشأ وتتطور.. وعليه تعد صيانة التنوع الأحيائي الحيواني والمحافظة عليه من الأهداف السامية للمجتمع المتقدم. وفي هذا الجانب تقوم العديد من المنظمات الدولية المهتمة بحماية البيئة ومراكز الدراسات الصحراوية مثل المركز العربي لدراسات المناطق الجافة والأراضي القاحلة (اكساد) في سوريا بتنفيذ العديد من البرامج بهدف الحفاظ على كل من التنوع الحيواني وتهيئة البيئات اللازمة له في كافة الدول العربية، بالإضافة إلى إجراء مسح عام لموارد الثروة الحيوانية ووضع الخطط الخاصة بتحسين إنتاجيتها وتطوير النظم المختلفة للإنتاج الحيواني.

الحيوانات المدجنة بالمملكة

قامت وزارة الزراعة ممثلة بوكالة الوزارة لشؤون الأبحاث والتنمية الزراعية ـ إدارة الدراسات الاقتصادية والإحصاء بعمل عدة إحصاءات للثروة الحيوانية بالمملكة من أهمها إحصاء عام ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، الذي يصنف تلك الحيوانات إلى تقليدي ومتخصص وبادية، جدول (١).

● التنوع الأحيائي للأبقار

يعد الحصول على تعداد دقيق للحيوانات بالمملكة أمراً صعباً كما أشار إلى ذلك خبير المراعي (**أولرد** ١٩٧٠م). وبالتالي فإن دراسة التنوع الأحيائي لأي منطقة تزداد صعوبة، ففي المنطقة الشمالية الشرقية من المملكة نجد أن أعداد كبيرة من الحيوانات قد نفقت خلال الفترة ما بين ١٩٦٣م إلى ١٩٧٠م نتيجة لتعرض مراعي المنطقة للجفاف. ويذكر أن أغلب الأبقار البلدية في المناطق المذكورة كانت تنحدر من سلالة الزيبو، ويتم تربيتها بهدف خدمة الأرض و إنتاج اللبن واللحم، أما في الحجاز وجنوب تهامة عسير فإن أبقارها تختلف من حيث اللون من الرمادي الفاتح إلى البني الداكن وقد يكون اللون أشهب أو أبيض أو مبرقش. كما وجد بعض أبقار الفريزيان، والبراون سويس، والهولستين، والأبردين أنجس، والجيرسي في بعض المناطق حول الطائف ومنطقة المدينة المنورة وجدة. فضلاً عن ذلك لوحظ وجود بعض الأبقار السوداء والبنية من أبقار الزيبو الصغيرة في الواحات بالنفود ونجد وحول الربع الخالي. كما وجدت سلالات طويلة وضخمة ذات لون بني محمر ومبرقش تربي من أجل ألبانها في واحات الهفوف والدمام والقطيف. فضلاً عن ذلك فقد استوردت ابقار اللحم جرترودس لمزرعة بالخرج، وتم تربية بعض أبقار الكنانة السودانية في مزارع بالمدينة. ومن الملاحظ أن تربية الأبقار في السابق كانت تربية منزلية، وأغلب هذه الأبقار انقرضت ولم يبقى منها إلا أفراد قليلةً، نظراً لانتشار

النوع	تقليدي	متخصص	بادية	الإجمالي
إبل	٢٥٩	–	٥٧٧	٨٣٦
أبقار	١٣٦	١٦٦	١٧	٣١٩
ضأن	٧١٦٦	٨٨٣	٣٢١٠	١١٢٥٩
ماعز	٢٤٩٩	–	٣٤٥٩	٥٩٥٨
دواجن	٤٧٠	٤٥٨٥٦٩	–	٤٥٩٠٣٩

* المصدر: المؤشرات الإحصائية عن الزراعة والمياه لعام ١٤٢٣هـ (٢٠٠٢م) جدول (٥) . والأعداد (بالآلف رأس).

● **جدول (١) تقدير أعداد الثروة الحيوانية والدواجن في المملكة لعام ٢٠٠١م.**

مشاريع الألبان الحديثة المعتمدة على أبقار الفريزيان والهولستين في إنتاج الألبان ومنتجاته المختلفة.

● التنوع الأحيائي للأغنام

يشير (**أولرد** ١٩٧٠م) إلى أن الأغنام النجدية توجد بأعداد كبيرة خاصة في شرق ووسط وشمال المملكة، وهي أغنام رعي منتجة للحم واللبن، سوداء اللون ذات رؤوس بها بقعة بيضاء وقد تكون مبرقشة وذات صوف طويل خيطي خشن يستعمل لصناعة الخيام والبسط.

أما الأغنام النجدية البيضاء فتوجد في شمال المملكة وتمثل ٥٪ من القطعان النجدية. وتمتاز هذه الفصيلة بالأصواف الممتازة لقابليتها لشتى الأصباغ . وتستعمل ذكور هذه الأغنام في تهجين الأغنام الأخرى لتحسينها. وهناك أيضاً فصيلة من الأغنام تسمى الموسيمي (ميامي)، وهي أغنام بيضاء اللون ذات علامات سوداء أو بنية في مقدمة الرأس والأرجل. كما يوجد نوع من الأغنام يسمى الأوسيمي (الوسمي) ويعد من الأغنام الكثيرة الإدرار للحليب، وذات صوف أكثف واكثر انتظاما من الأغنام النجدية.

أما الأغنام العواسي فتوجد لدي قبائل الشمال، وهي أغنام أصغر حجماً من النجدية، وتتميز بأنها ذات لون ابيض أو اسود أو ابيض مبرقش، وذات صوف غزير ونامع. بينما الأغنام العربية السوداء فتوجد في المنطقة الشرقية وقد تهجن بالنجدية. وكذلك توجد أغنام الحري (الحجازية)، في المنطقة الواقعة بين حدود اليمن والعقبة على طول ساحل البحر الأحمر. وهي أغنام بيضاء صغيرة الحجم طويلة الأرجل ذات شعر خيطي وذيل مكتنز. كما يلاحظ وجود الأغنام الحبشية في جبال عسير، وهي أغنام بيضاء ذات ذيل مكتنز. كذلك توجد في المملكة عدد من الأغنام الأفريقية قصيرة الصوف كالبربري الأبيض ذو الرأس الأسود، والأغنام السواكني في جنوب تهامة منطقة مكة. وفي الوقت الحاضر تركز الاهتمام بالأغنام النجدية السوداء و العواسي. كما تم استيراد أعداد كبيرة من الأغنام الأسترالية والنيوزلندية والصينية والتركية لغرض الذبح.

● التنوع الأحيائي للماعز

يأتي الماعز في المرتبة الثانية من حيث الأهمية في المملكة العربية السعودية (**اولرد** ١٩٧٠م)، وتشير الإحصائيات المنشورة إلى تواجد الماعز بأعداد تقرب من ٦ مليون رأس، (تعادل ٢٢٪ من الوحدات الحيوانية بالمملكة). منها ٢,٥ مليون رأس في المزارع التقليدية، و٣,٥ مليون رأس لدي البادية. وتربي أغلبها بالطريقة التقليدية المتمثلة بالرعي في المنطقة الغربية والجنوبية من المملكة في المناطق الصحراوية، أو في أحواش خاصة لتربيتها وتسمينها. كما تكثر تربيتها في المنازل والمزارع الصغيرة، بسبب الشعبية الخاصة للحمها وحليبها في بعض مناطق المملكة.

ويتميز الماعز باختلاف ألوانها حيث شمل اللون الأسود والبني والأحمر والأشهب الداكن والأحمر القاتم والأبيض. كما يوجد منها أنواع مبرقشة بألوان متفاوتة، ومعظمها لها قرون والبعض لها غبب (جلد أو شعر متدل من العنق)، وكثير منها لها آذان طويلة متدلية. وفي جنوب تهامة وعسير وجدت أنواع من الماعز صغيرة وقصيرة الشعر تشبه الغزلان، ذات لون أبيض أو مبرقش وآذان صغيرة مرفوعة، وشكلها جميل. كما وجد الماعز المصري الأحمر اللون في منطقة سواحل البحر الأحمر. بينما يكثر تواجد الماعز السوري والعراقي في شمال المملكة.

ويربى في المملكة أنواع من الماعز أغلبها تأقلماً على الظروف البيئية السائدة، وتشمل هذه الأنواع ما يلي :

١ـ الماعز العربي المحلي، ويعرف بالعارضي (البدوي الأسود)، وهو متوسط الحجم مندمج الجسم، أسود اللون غالباً، وقد يكون عسلي أو ابيض. ويمتاز بطول الشعر الخشن، والقرون موجودة في الجنسين، وهي نصف دائرية معكوفة للخلف في الإناث، وقد تكون حلزونية في الذكور، أما الآذان فطويلة متدلية. وينتشر هذا النوع في منطقة نجد، أما النوع الموجود بالحجاز فهو قصير الأذان والقرون. ويعد الماعز العارضي من أكثر السلالات من حيث العدد والأهمية والانتشار في المملكة. وتشير الدراسات التي تمت في كلية الزراعة بالرياض إلى قابلية تجاوب هذه السلالة لرفع إنتاجها من الحليب، أو رفع نسبة التوائم بالانتخاب والتحسين.

٢ـ التهامي، وهو متوسط الحجم، ويوجد في منطقة السهل الساحلي لتهامة على ساحل البحر الأحمر، وهي أغنام ذات لون أبيض للجسم والرأس، وتكون الأرجل والبطن حمراء أو مشوب بالحمرة، أو مبقعة، الذيل قصير ملتف، و تتميز الإناث (الجفار او المعز) بقرون قصيرة، والذكور (التيوس) بقرون كبيرة منحنية.

٣ـ الماعز الجبلي، ويتواجد في المنطقة الجبلية من جبال السروات المحاذية للبحر الأحمر. وهي صغيرة الحجم متعددة الألوان. ذات قرون خنجرية متوسطة الطول لكلا الجنسين. الأذان قصيرة، والشعر طويل.

٤ـ أنواع أخرى، وهي عدد من أنواع الماعز التي دخلت المملكة من المناطق الأخرى، وذلك تبعا لشهرتها أو لنوعية إنتاجها كالماعز المصري والشامي والهندي. وقد استقر بعض هذه الأنواع في المملكة منذ مدة طويلة، وتأقلم على بيئتها مثل:ـ

(أ) الماعز المصري: وتشتهر بتحملها للظروف الجوية القاسية، وبكثرة إنتاجها للحليب، وكفاءة تناسلية مرتفعة (عالية في التوائم). وهو نوع زرائبي نوبي طويل الأرجل، والأذان طويلة متدلية، خليط الألوان ولكن يغلب عليها اللون المائل للحمرة، والأنف مقوس، ولها شعر ذقن قصير تحت الفك، وذات ضرع كيسي كبير بندولي المظهر. وينتشر هذا النوع في المنطقة الغربية من المملكة بكثرة، كحيوانات تربية منزلية. ويستعمل كحيوانات تربية وتهجين لتحسين السلالات المحلية والأوربية بقصد رفع الإنتاج وتحمل الظروف القاسية.

(ب) الماعز الشامي أو الدمشقي، وقد نشأ في غوطة دمشق، ويعد الأصل لعدد من أنواع الماعز في مصر وقبرص. ويعد من الماعز الكبيرة الحجم (٤٠ إلى ٦٠كجم)

● الأغنام والماعز.

منتجة للحليب (٢ـ٥ لتر)، عالية في نسبة التوائم (١,٨). والجداء الناتجة ذات لحم جيد. وهي حيوانات عديمة القرون غالبا، ذات شعر طويل ناعم نسبيا، أغلبها حمراء اللون أو بني فاتح، ذات آذان طويلة متدلية. ولها جبهة محدبة، وأنف محدب مميز (معكوف). وأغلب الأفراد لها لوزتان أسفل الحنجرة قد يصل طولها ٨ سم. والضرع جيد التكوين.

وقد تم الاهتمام بالماعز الشامي حديثا في المنطقة الوسطى من المملكة، حيث يعد من المقتنيات الخاصة لهواة تربية الماعز في المملكة، وتصل أسعارها إلى قيم خيالية بسبب ندرتها وصعوبة الحصول عليها. وينصح عند شراء هذه السلالة استبعاد الحيوانات ذات الفك السفلي الطويل، والفك العلوي القصير، لأن هاتين الصفتين تعملان على عدم تطابق الأسنان، مما يؤدي إلى عدم مقدرة الحيوان على قضم الأعلاف، وبالتالي خفض الكمية المأكولة، ونقص الاستفادة من الغذاء المقدم.

(ج) الماعز الهندي (Jamnapari) والباكستاني (Barbari)، وهما يشبهان ماعز الأنجلونوبيان، ألوانها متعددة (الأبيض والأسود والبني)، وغالبا لها بقع بيضاء أو بنية. وتتميز بالأذان الطويلة جدا المتدلية، وإنتاجها من الحليب جيد. وتعتبر هذه السلالة من المقتنيات الخاصة لهواة تربية الماعز في المملكة.

(د) الماعز الأوربي (Saanen)، وقد أدخلت بعض أنواع منه في مشاريع حديثة في منطقة الخرج وجدة.

● التنوع الأحيائي للإبل

تعد الإبل هبه الله للإنسان في البيئات الصحراوية لما تقدمه للإنسان من منافع عديدة، فالإنسان قد استخدم الإبل في التنقل بصفة عامة (التجارة ، طلب العلم،... الخ) كما توفر الإبل المواد الخام للمنتجات والصناعات التقليدية كالخيام والحبال والبسط وأوعية المياه والغلال، إضافةً إلى استخدامها في سحب المياه من الآبار، و في عمليات الحرث والحصاد، وعصر الزيوت...الخ. كما يستفيد الإنسان من وبرها في صناعة الأغطية والخيام، وتوفر حاجته من الحليب واللحم. وقد سميت (سفينة الصحراء) لقدرتها على المعيشة والتنقل وتحمل الحياة في مثل تلك الظروف البيئية القاسية. من حرارة مرتفعة وجفاف شديد وأغذية غالبا رديئة مبعثرة. خاصة عند غياب الماء لفترة من الزمن. وصدق الله العظيم إذ يقول في سورة الغاشية ﴿ **أَفَلا يَنظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ** ﴾ [**الغاشية** : ١٧]. ولهذا قال الجاحظ في كتاب الحيوان " إن الله لم يخلق نعما خيرا من الإبل: فإن حملت أثقلت (أي تحملت الكثير)، وإن سارت أبعدت (أي مشت لمسافات طويلة)، وإن حلبت أروت (أي كفت شاربها)، وإن نحرت أشبعت (لكثرة لحومها وجودته). وللإبل في الوقت الحاضر شأن كبير في ميادين سباق الهجن.

● للإبل في الوقت الحاضر شأن كبير في ميادين سباق الهجن.

والإبل نوعان، وحيد السنام (Camelus Dromedarius) ويمثلها (الإبل العربية)، والإبل ذات السنامين (Camelus Bactrianius) ويمثلها (الإبل المنغولية). وتمتاز الإبل العربية بارتفاع قوائمها، وبأنها قصيرة الوبر، ومتعددة الألوان، ورشيقة الجسم خفيفة الوزن، ولهذا فهي تعد حيوانات سباق جيدة. أما الإبل ذات السنامين فهي قصيرة القوائم، وضخمة الجسم وثقيلة الوزن، وطويلة الوبر وتوجد في بعض حدائق الحيوان. وقد اهتم العرب بالإبل لما لها من فوائد جمة. فهي مصدر فخر واعتزاز لصاحبها عددا وأصالة، وجمال أجسام. وهي ثروة لا تقدر أحيانا بثمن، وتستخدم في الحروب والغارات. وقد ارتبطت بالإنسان العربي ارتباطاً وثيقاً، وشكلت جزءاً لا يتجزأ من حياته الاجتماعية والاقتصادية. وأثرت في شعر ونثر الشعراء والأدباء العرب، وحيكت حولها القصص والروايات العديدة.

ويشير (باسماعيل ١٤١٧، ١٤٢٠هـ) إلى تواجد الإبل بأعداد تقرب من ٨٠٠ ألف رأس، عبارة عن ٢٦٠ آلف رأس في المزارع التقليدية، ٥٧٧ ألف رأس لدي البادية.

وأهم أنواع الإبل في المملكة هي: **المجاهيم السود (الصهب أو الملح أو الزرق) و المغاتير البيض (الوضح) أو الشهباء (ذات البياض المائل للفضي) و الصفر والغبر و اللوراك و العمانيات والمهريات والحرائر والسودانيات و الخوراء وغيرها.**

● التنوع الأحيائي للحمير والخيول

كانت الحمير في السابق تمثل وسيلة الركوب وحمل الأمتعة. وقد اشتهر منها في ذلك الوقت الحمير الحساوية ذات اللون الرمادي ، الكبيرة الحجم مقارنة بالحمير البلدية الصغيرة ذات الخطوط على الكتف. وفي وقتنا الحاضر تتزايد أعداد الحمير في المنطقة الجنوبية الغربية من المملكة وفي منطقة الاحساء، كما جرى الاهتمام بها في بعض المناطق الزراعية للتنقل وفي المدن كوسيلة ترفيهية للصغار.

أما الخيول فيتركز الاهتمام بها في المنطقة الوسطى والشمالية من المملكة. ويذكر **أولرد** وجود قرابة ٢٦٥ رأس من الخيول العربية الأصيلة في مركز أبحاث الخيول بديراب. كما يوجد عدد كبير من الخيول في حدائق الحيوان والمناطق الترفيهية والإسطبلات الخاصة. والخيل نادرا ما تشاهد في المراعي، حيث يقتصر الاهتمام بها في الإسطبلات الخاصة بالتربية، أو في مراكز الأبحاث، أو أندية السباق. حيث يتم الاهتمام بها في المملكة ويقام لها سباقات أسبوعية في أغلب المدن الرئيسية خاصة في الرياض. وتنحدر أشهر الخيول العربية الأصيلة الموجودة في المملكة من أهم أصول سلالات الخيول العربية الأصيلة الخمسة (السبيعي ١٤٢٤هـ) وهي:ـ

١ـ كحيلان: كبيرة الجسم ضخمة العضلات ذات هالات سوداء حول عينها، ولهذا تعد من أجمل الخيول العربية وأفضلها كخيول ركوب. ويتبع هذا الاصل فروع كثيرة مثل: كروش، روضان، العجوز، و رأس الفداوي ... وغيرها.

٢ـ الصقلاوي، تمتاز بالأعناق الطويلة والعيون اللامعة الجميلة، وتعد من خيول الاستعراضات المفضلة للمصورين. ومن فروعها: الشعيفي، الجدراني، السمني، الرجيبي ... وغيرها.

٣ـ عبيان (العبية)، جميلة ونادرة، ومن فروعها: شراك، لبدة، ام جريس، ابن عليان ... وغيرها.

٤ـ الحمداني، جميلة ورشيقة يميزها اللون الرمادي وتدرجاته إلى الأزرق والأصفر والأخضر، وهي من الخيول المرغوبة من قبل كثير من المهتمين بتربية الحصان العربي، ومن فروعها: جازي، سمري ... وغيرها.

٥ـ هدباء (هدبان)، قوية تمتاز بالوسامة والجمال لوجود شعر طويل عند الناصية، وتعد من أسرع الخيول، ومن فروعها: النزحي، مشيطب ... وغيرها.

وهناك خيول عربية من غير الأصول المذكورة مثل سعدة، وسمحة، وويمان، وريشان، وكبيشان وجلفان، ووذنان، وكروش، وخثيلة، و ام عرقوب، وخدله، والمعنقية والسويطية. كما أن هناك سلالات خيل هجينة وأشهرها الهجين العربي الانجليزي (ثروبرد) والفرنسي والبلجيكي والايرلندي. و من ألوان الخيل الشائعة الكستنائي، والشعل، والحمر، والدهم (السود)، والزرق أو الرمادي (ذات بياض غير صافي)، والأبيض، ويكون اللون في بعض أجزاء الأرجل وفي مقدمة الرأس.

النسب	الفرع الأصيل		خليط	
كحيلان (كحيلة)	ام عرقوب ام جنوب	السكتي دعجانية	روداني كروشان	الودني كروشان نواقية
صقلاوي (صقلاوية)	جدران	–	–	–
عبيان (عبية)	الصيفي	شراكي (شراكية)	–	–
حمداني (حمدانية)	سمري	–	–	–
هدبان (هدباء)	انزحي	–	–	–
صويتي (صويتية)	الفرم	–	–	–
سبيلي (سبيلية)	معنقي	–	–	–
دهمان	شهوانية	–	–	–

* المصدر: سجل أنساب الخيل العربية ـ الجزء الثاني (وزارة الزراعة ١٩٩٤م)

● جدول (٢) ملخص سلالات أنساب الخيل العربية في المملكة العربية السعودية.

ومن أشهر سلالات الحصان للركوب والجر الخفيف الحصان العربي، العربي الفارسي، والأسباني الأندلسي، والإنجليزي الأصيل، والهاكني آيريش هانتر، والتردتر الفرنسي، والأنجلو عربي الفرنسي، والسويسري ذات الدم الحار. ويوضح جدول (٢) ملخصاً لسلالات الخيل في المملكة العربية السعودية وأنسابها.

التنوع الأحيائي للحيوانات الفطرية

انطلاقاً من حرص المملكة على الحفاظ على ثرواتها الطبيعية تم إنشاء الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها في المملكة عام ١٤٠٦هـ. و تهتم الهيئة بإقامة إنشاء المناطق المحمية لحماية النظم البيئية الرئيسة والفرعية والتنوع الأحيائي، وتسهم في استعادة البيئات الطبيعية وخصائصها. ولهذه المناطق المحمية دور أساسي في تنمية المجتمعات المحلية ودعم اقتصاديات الأهالي لكونها مناطق جذب سياحي قد يساهم في توفير فرص العمل لأبناء هذه المجتمعات. وفي هذه المحميات يتم حماية الموارد الطبيعية كالمراعي، والغابات، والموارد المائية، والحيوانات، ومضاعفة عائداتها وتعزيز إنتاجياتها. وفيها يتم إنماء الأنواع النباتية والحيوانية الفطرية النادرة والمهددة بخطر الانقراض في مراكز أبحاث متخصصة، ومن ثم إعادة توطينها في مناطق محمية مناسبة تقع ضمن نطق انتشارها الطبيعي السابق في المملكة. وهناك أبحاث علمية وحقلية مكثفة في مجالات حماية الحياة الفطرية وإنمائها في بيئات المملكة. بهدف رفع مستوى الوعي البيئي لدى المواطنين والمقيمين ومساعدتهم على بناء سلوكيات مصادقة للبيئة واستشعار المسؤولية الشخصية في حماية البيئة الطبيعية والموارد الفطرية في المملكة. وقد بلغ عدد المناطق المحمية المعلنة خمس عشرة محمية، تشغل فقط ٤٪ من المساحة الكلية للمملكة. وتمثل هذه المحميات المعلنة أكثر من ٥٠٪ من النظم البيئية الرئيسة والفرعية والتنوع الأحيائي كما يلي:ـ

١ ـ محميّة حرة الحرة، وتقع في الشمال الغربي على الحدود مع المملكة الأردنية الهاشميّة، وتمتد شرق وادي السرحان. وتتميز بكونها موطنا هاماً لتكاثر طيور الحبارى المهددة بالانقراض، كما تشتو فيها الحبارى التي تفد إلى المملكة مهاجرة كل عام، وتقدر أعداد الحبارى في المحميّة بنحو ٧٠٠ طيرا. ويوجد بها كذلك العديد من الطيور المستوطنة والمهاجرة منها القطا والنّسر الذهبي والكروان العسلي وتسعة أنواع من القنابر بالإضافة إلى عدد من الزواحف. كذلك تعد المحميّة موطناً لنحو ٢٠ نوعاً من الثدييات أهمها ظبي الريم الذي تقدر أعداده بأكثر من ٢٠٠٠ ظبيا. وظبي الإدمي، والوشق والذئب العربي، والثعلب الأحمر، وثعلب الرمال، والقطان البري، والرملي، وغيرها. ويوجد فيها أيضا الضبع المخطط، والأرنب البري والجربوع وأنواع كثيرة من القوارض. وتهيىء المحميّة بيئة مناسبة لإعادة توطين المها العربي والنعام حيث تخطط الهيئة لإعادة توطين أعداد من هذين النوعين فيها قريباً.

٢ ـ محميّة الخنفة، وتقع في شمال المملكة على الحافة الغربية لصحراء النّفود الكبير شمال مدينة تيماء. وتتواجد في هذه المحمية حيوانات مختلفة من أهمها ظبي الإدمي مع أعداد قليلة من ظبي الريم تقدر بأكثر من ١٠٠٠ ظبي، بالإضافة إلى الثعالب، والأرانب البرية، والجرابيع و أنواع من الطيور المستوطنة والمهاجرة والزواحف.

٣ ـ محميّة الطبيق، وتوجد في شمال غرب المملكة على الحدود مع المملكة الأردنية الهاشمية، وتبلغ مساحتها ١٢٢٠٠ كلم. وتوصف المحميّة بفقر غطائها النباتي نتيجة للرعي الجائر وقطع الأشجار الحية، وتكثر في أوديتها أشجار الطلح والعوسج وبعض الشجيرات والأعشاب. ويعد الوعل من أهم حيوانات المحميّة، كما توجد أعداد قليلة من الظباء، والذئب، والثعالب، والأرانب البرية، إضافة إلى بعض أنواع الزواحف، والطيور المستوطنة والمهاجرة .

٤ ـ محميّة محازة الصيد، وتقع في المنطقة الغربية من المملكة على مسافة ١٧٥ كلم شمال شرق مدينة الطائف. وقد خصص

فيها مختبرا حقليا للأغراض العلمية والبحثية لحماية الحيوانات الموجودة فيها من الانقراض ، حيث أعيد توطين المها العربي فيها لأول مرة بالمملكة عام ١٤١٠هـ، كما أعيد توطين ظبي الإدمي، والحبارى، بالإضافة إلى تجريب إعادة توطين النعام. وتعد المحميّة من أكبر المحميّات الطبيعية المسيجة بالعالم، إذ يبلغ محيط سياجها ٢٢٠ كلم. وتضم مسيّجات متدرّجة المساحة تستخدم لأقلمة الحيوانات الفطرية على الحياة البرية الحرة في المحميّة قبل إطلاقها. وتجري فيها الدراسات لتتبع نمو قطعان المها وظباء الريم، كما تراقب فيها سلوكيات طيور الحبارى والنعام أحمر الرقبة. وكانت أولى الأنواع الفطرية التي أطلقت في هذه المحميّة المها العربي حيث تم إطلاق ١٧ منها في بداية عام ١٩٩٠م، وتبعها إضافة مجموعات أخرى صغيرة. وقد تكاثرت هذه الحيوانات بنجاح خاصة على أثر الازدهار المتزايد للغطاء النباتي بسبب الحماية. ويقدر عدد أفراد المها العربي في المحميّة بنحو ٦٠٠ رأس. كما أعيد توطين ظباء الريم فيها خلال عامي ١٩٩٠ و ١٩٩١م وتقدر أعدادها بنحو ١٠٠٠رأس، وتقدر طيور الحبارى في المحميّة حاليا بنحو ٤٠٠طائراً، والنعام بنحو ٢٥ طائرا. ومن أهم حيوانات المحميّة الثعلب العربي والثعلب الرملي، والقط الرملي وعدة أنواع من القوارض بالإضافة إلى أنواع مختلفة من الطيور أهمها النسر الأصلع والنسر الأسمر والرخمة المصرية وكذلك عدة أنواع من الزواحف.

٥ ـ محميّة الوعول، وتوجد في المنطقة الوسطى من المملكة، جنوب الحريق وغرب حوطة بني تميم على مسافة ٢٠٠ كلم جنوب مدينة الرياض. وهي عبارة عن هضبة كبيرة وعرة ضمن سلسلة جبال طويق، يتخللها العديد من الأودية والشعاب وبعض المناطق الرملية. ويصل ارتفاع الحواف الغربية للجبال إلى ١٠٩٧مترا. وتستهدف محميّة الوعول إقامة أنماط متعددة الحماية، وقد سميت بمحميّة الوعول نظراً لأنها من المناطق الهامة القليلة التي مازالت تحتوي على قطيع متبقي من الوعول الجبلية. وقد ساعدت حماية المنطقة على نمو القطيع الصغير من الوعول الباقية بحالتها الفطريّة فيها، إلى تزايد أعداده ليبلغ أكثر من ٦٠٠ رأس . ويمكن لزوار المحميّة مشاهدة هذه الوعول من مواقع كثيرة في مجموعات كبيرة. وقد أعيد توطين ظباء الإدمي أيضاً في المحميّة خلال عام ١٩٩٠م، وازدهرت أعدادها أيضاً وتنامت بشكل يلفت انتباه رواد المحميّة في كثير من وديانها وشعابها حيث وصل عددها إلى أكثر من ٦٠٠ظبي في الوقت الراهن. وبالإضافة إلى ذلك يوجد في المحميّة الوبر بأعداد جيدة وكذلك الثعالب وعدة أنواع من القوارض والطيور التي من أهمها الحجل الرملي، وعدد من الزواحف.

٦ـ محمية فرسان، تقع في الجزء الجنوبي الشرقي من ساحل البحر الأحمر، وتبعد عن سواحل مدينة جيزان بنحو ٤٠ كيلومترا. أنشئت بغرض المحافظة على التنوع الأحيائي الفريد فيها خاصة ظباء فرسان والسلاحف البحرية، وعروس البحر، إلى جانب ترشيد استغلال مواردها البحرية. وتضم مجموعة جزر فرسان ٨٤ جزيرة أكبرها جزيرة فرسان الكبير والسّقيد وقُماح، وهي الجزر الآهلة بالسكان الذين يعمل غالبيتهم في صيد الأسماك وزراعة الدخن والذرة. أما سواحل هذه المحمية فمغطاة برمال كلسية بيضاء نتجت عن تحطم الشعاب المرجانية والأصداف البحرية. ويتميزهذا الشريط باحتوائه على غابات الشورة والقندل الساحلية التي تعتبر موطناً هاما لجذب الطيور المهاجرة علاوة على تكاثر العقاب النساري وكثير من الطيور البحرية والشاطئية فيها. وأهم ما تتميز به المحمية وجود قطيع طيب من ظبي الإدمي الفرساني المتوطن الذي بلغ تعداده حوالي ٢٠٠٠ظبي. ويوجد أيضا في المحمية النمس أبيض الذنب وعدد من القوارض. أما الطيور فتتميز بتنوعها ووفرتها خاصة

● تزايد أعداد الوعول.

الطّيور المائية والشاطئية والمهاجرة، ومن أهمها العقاب النساري والبجع الرمادي والنورس القاتم ومالك الحزين وصقر الغروب والقماري. وتوجد كذلك فيها بعض أنواع الزواحف من العظايا والثعابين.

٧ ـ محميّة ريدة، تبعد حوالي ٢٠ كيلو متراً شمال غرب مدينة أبها، وهي من المحميّات ذات الطبيعة الخاصة، وقد أنشئت هذه المحمية للمحافظة على الغابات النادرة من أشجار العرعر الغنية بتنوع أحيائها وظواهرها البيئية. ويعد جرف ريدة جزءً من الدرع العربي الذي يتكون بدرجة رئيسية من صخور نارية متحركة. والمنطقة عبارة عن منحدرات شديدة تمتاز بكثافة غطائها النباتي وتنوعه، حيث توجد في أعلى الجرف غابات العرعر يليها إلى الأسفل نباتات العتم أو الزيتون البري وعدة أنواع من الصبار. و تعد محمية ريدة موطناً هاماً لنحو ١٢ نوعا من الطيور المتوطنة بشبه الجزيرة العربية، أهمها الدراج العربي أحمر الساق، ونقار الخشب العربي، والعقعق العسيري، بالإضافة إلى عدة أنواع ذات أصول شرق إفريقية مثل: أبو معول الرمادي، والسبد الإفريقي، وأبو مطرقة، والشقراق الأثيوبي، وآكل النحل الأخضر الصغير. ومن المعتقد أن محميّة ريدة، بخواصها الطبيعية وارتفاعها عن مستوى سطح البحر بحوالي ٢٠٠٠ مترا، مازالت تضم أعدادا قليلة متبقية من النمر العربي، كما يقطنها الوشق والقط البري والبابون والذّئب العربي والثعلب والضبع المخطط والنمس أبيض الذنب والوبر.

٨ ـ محميّة عروق بني معارض، وتقع في شمال منطقة نجران، وتتميز بتنوع بيئاتها الطبيعية بين جبال وهضاب جيرية متقطعة ووديان وكثبان رملية. وتعد المحمية آخر المواطن في شبه الجزيرة العربية التّي شوهد فيها المها العربي قبيل انقراضه عام ١٩٧٩م. وإلى جانب ما ذكر عن تواجد للمها العربي، وظبي الإدمي، وظبي العفري السعودي، والوعل، والنعام العربي، وطيور الحبارى فيها في السابق، فإنها لا تزال تأوي أنواعاً عديدة من الحيوانات منها الأرنب البري، والوبر، والذئب، والضبع المخطط، والقط الرملي ، وثعلب الرمال، وغيرها. ومن طيورها الحبارى، والصرد الرمادي، والقطا، والحجل العربي، والرّخمة

المصرية، والعديد من أنواع القنابر، ومن الزواحف الضب، والورل،... وغيرها. وقد أعيد توطين المها العربي وظباء الريم في المحمية بنجاح في أوائل عام ١٩٩٥م في المواقع المناسبة لها. وبعد توطينها في تلك المناطق تكاثرت حتى وصلت إلى حوالي ٦٠٠ راس . كما تم كذلك إعادة توطين ١٠٠ من ظباء الريم في عام ١٩٩٥م حتى وصل عددها الآن حوالي ١٠٠٠ظبي.

٩ ـ **محمية التيسيّة**، وتقع شمال شرق أمارة منطقة حائل ، ويغلب عليها طبيعة الأودية الضحلة، وتحوي العديد من الشعاب. ويتميز سطحها بوجود كثبان رملية وأراضي صخرية ذات تربة طينية. ومن المعتقد وجود طائر الحبارى في المحميّة إلا أنه نادر. وتقوم الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها بإعادة تأهيل المنطقة واختيار مواقع تضم بيئات الحبارى الطبيعية لتستوعب الأعداد المتزايدة المنتجة منها بالإكثار تحت الأسر في المركز الوطني لأبحاث الحياة الفطرية بالطائف.

١٠ ـ محميّة الجندليّة، وتقع شرق محمية التيسيّة بحوالي ١٥٠ كلم ضمن منطقة الرياض والمنطقة الشرقية، وتتميز بغطاء نباتي جيد تصلح كملاذ للطيور خاصة الحبارى. وتعد هذه المحمية امتدادا طبيعيا لمنطقة التيسيّة التي تمثل أحد مسارات هجرة طيور الحبارى. وتوجد بها أشجار السدر وشجيرات العوسج بشكل رئيسي، وهي من الشجيرات المفضلة لطيور الحبارى.

١١ ـ محميّة نفود العريق، وتقع وسط المملكة في جنوب غرب محافظة الرس وشرق مركز الظاهرية التابع لمحافظة الرس بمنطقة القصيم، وتتميز بيئاتها بالسهول الرملية الحصوية، وبعض الجبال الجرانيتية والبازلتية. تعد المنطقة قديما ملاذاً آمناً لإبل الصدقة، وقد ساهمت عدة عوامل مثل وجود الغطاء النباتي الجيد من العوسج والأرطي والحوليات ووعورة المنطقة في اختيارها موقعاً لإعادة توطين طيور الحبارى.

١٢ ـ محميّة سجا وأم الرمث، وتقع في وسط غرب المملكة شمال شرقي محميّة محازة الصيد جنوب مدينة عفيف وتمتاز بغطاء نباتي جيد ووجود بعض الطيور النادرة فيها. وتعدر امتدادا طبيعيا لانتشار طيور الحبارى بين محازة الصيد ومواطن تكاثرها الأخرى.

١٣ ـ محميّة جزر أم القماري، وتقع جنوب غربي مدينة القنفذة في البحر الأحمر، ويبلغ مجموع مساحتها حوالي ١٨٢٥٠٠ متراً مربعا. وتعد هذه المحمية من المواطن الهامة لتكاثر طيور القماري، كما أنها محطة لرسو بعض الطيور البحرية الأخرى كالبجع والبلشونات والنوارس. وقد سُميت بأم القماري بسبب كثرة طيور القماري فيها وبصورة خاصّة في موسم الهجرة، كذلك تتواجد فيها أنواع كثيرة من الطيور البحرية و الشاطئية مثل: العقاب النساري، ومالك الحزين، والبلشون الأبيض. أما الحياة البحرية فتمتاز بتنوع هائل من الشعاب المرجانية والحيوانات اللافقارية البحرية. وتمتاز الشعاب المرجانية بجزيرة أم القماري البرانية بكونها في حالة أحيائية جيدة لم تتأثر بعوامل التدمير فضلا عن كونها متنوعة مما يجعلها متميزة للدراسة والبحث .

١٤ ـ محميّة مجامع الهضب ، وتقع شمال غربي وادي الدواسر على بعد ٨٠ كيلومترا شرق مدينة رنْية. وتتميز بوجود جبال بركانية داكنة ذات قبب ملساء محدبة وسهول صحراوية رملية إلى جانب وجود كثير من القباب الجرانيتية المتقشرة ذات الألوان الباهتة والجبال البازلتية، وكذلك العديد من الأودية. وهي محمية يمنع فيها الصيد والاحتطاب. ومن المؤمل إعادة توطين ظبي الإدمي والنعام والوعول فيها.

١٥ ـ محميّة الجبيل للأحياء البحرية، تقع شمال مدينة الجبيل الصناعية، على امتداد الشاطيء الغربي للخليج العربي. أنشئت هذه المحميّة بالتعاون مع المجموعة الأوربية بغرض إعادة تأهيل الحياة الفطرية والمواطن الطبيعية البحرية الفريدة للخليج العربي، وتتميز المحمية بوجود بيئات طبيعية متنوعة تحوي أنواعا متباينة من الأحياء الفطرية. حيث يوجد بها الثعلب الأحمر، وابن أوى، وعدد من القوارض، والكثير من الطيور وبعض العظايا والثعابين. ويوجد في البيئات الشاطئية والجزر طيور النحام، وأنواع من الدريجة، والنوارس، والخرشنة، والبط والبلشونات، والغاق السوقطري.

أما البيئات المائية القريبة من الشاطيء فيتواجد فيها أنواع عديدة من الحيوانات اللافقارية كالقواقع والسرطانات وأنواع مختلفة من اسماك الشعاب المرجانية وأشجار الشوّرة. وأما في البيئات المائية البعيدة عن الشاطيء توجد أنواع مختلفه من الأسماك، وأسماك القرش، والثعابين المائية، والسلاحف البحرية، وأربعة أنواع من الدلافين، وحوت برَيْدي النادر.

وتفد إلى المحميّة أنواع هامة عالمياً من الطيور المائية المهاجرة خلال موسم الشتاء من كل عام إضافة إلى الطيور البحرية التي تتكاثر هناك. كما تعد الجزر المشمولة بالحماية موطنا هاما لتكاثر السلاحف البحرية.

● محمية الأحياء المائية.

المراجع:

١- **أولرد، ب.و. (١٩٧٠)، ترجمة حسن حجرة و هاشم مختارة:** المراعي وإدارتها. الناشر وزارة الزراعة والمياه، إدارة استثمار الأراضي ٣٢٧صفحة.

٢- **باسماعيل، سعيد و جودت الشيخلي (١٤٠٩هـ):** كتاب الأحياء التطبيقية (حيا ٧ الإدارة العامة للمناهج ـ وزارة المعارف، ١٦٤صفحة.

٣- **باسماعيل، سعيد (١٤١٧هـ):** التربية الحديثة لإبل إنتاج الألبان (نشرة إرشادية رقم ٣٩) مركز الإرشاد الزراعي- كلية الزراعة بالرياض ٥٤ص.

٤- **باسماعيل، سعيد (١٤١٨هـ):** سلالات الماعز وأوجه الاستفادة منها (نشرة إرشادية رقم ٦٢) مركز الإرشاد الزراعي- كلية الزراعة بالرياض ٤٨ص.

٥- **السبيعي، سند مطلق (١٤٢٤هـ):** الخيل عز وخير (تحت الطبع).

٦- **الصلبي، علي عمر محمد (١٤٢٢هـ):** حماية الحياة الفطرية وإنمائها في عهد خادم الحرمين الشريفين. مركز الترجمة والتأليف والنشر – جامعة الملك فيصل. ١٤٥ صفحة.

٧- **العمودي، عبدالرحمن عمر أحمد (١٤٢٣هـ):** فنون وأساليب تربية الطيور- العبيكان (٥٥٠ ص).

٨- **المجذوب، محمد نبيل و احمد جمعة و رشدي رزق الله (١٩٩٤):** التنوع البيولوجي. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، إدارة العلوم .(١٣٥ صفحة)

9- **Vincett, Betty A.L.. (1982)** Animal life in Saudi